الجزيرة - ليبيا

March 27, 2018

المؤرخ والكاتب الليبي شكري السنكي يكتب عن المرحوم "عبد الله شرف الدين" الذي كان نقيبا عاما للمحامين في ليبيا والذي توفي يوم أمس الأول الأحد في مدينة القاهرة عن عمر ناهز 94 عاما

****

رحيل صاحب مغامرات مخلوق !

وفاة نقيب المحامين اللّيبيّين عبدالله شرف الدَّين

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الأحد الموافق 25 مارس 2018م الأستاذ عبد الله شرف الدّين فِي القاهرة عَن عمر ناهز الأربعة والتسعين عاماً.

ولد عبدالله مُصْطفى عبْدالرَّحمن شرف الدّين فِي مدينة طرابلس، العَام 1924م، ودرس المراحل الدراسيّة الأولى فِي ليبيَا ثم درس فِي مِصْر بـ(جامعة القاهرة) وتخرج فيها فِي العَام 1956م. جرى تعيينه بعْد تخرجه، بالقسم القنصلي بوزارة الخارِجِيّة، ثمّ عمل محامياً حيث فتح مكتبـه الخاصّ للمحاماة فِي العَام 1957م بشارع عُمر المختار فِي طرابلس.

وفِي العَام 1968م، انتخب عضواً فِي المجلس التشريعي عَن (زاوية الدهماني) بولايّة طرابلس.

انتمى فِي بداية شبابه إلى (حزب المؤتمر الوطنيّ) الّذِي قاده الرَّاحل بشير السعداوي، ثمّ انضم إلى (حزب البعث) حيث كان مِن الرَّعيل الأوَّل الّذِين انضموا إلى الحزب وشكّلوا نواته الأولى ثمّ القيادة القطريّة له فِي ليبيَا.

تم القبض عليه بتهمة انتمائه لحزب البعث واتهامه بصلة تربطه بمحاولة الانقلاب على النظام الملكي فِي "قضيّة البعثيين" فِي صيف 1961م.

وقد ذكر الأستاذ إبراهيم عمّيش عَن هذه الواقعة فِي كتاب: (التّاريخ السّياسي ومُسْتقبل المجتمع المدني فِي ليبيَا)، مَا يأتي:.."... تمكن عضو القيادة القُطرية للحزب فِي ليبيَا المحامي عبد الله شرف الدّين مِن مغادرة البلاد إلى القاهرة قبل اعتقاله، وكان لَا يزال بالقاهرةِ كلّ مِن صدام حسين، كريم الشيخلي، حاتم العزاوي، طه ياسين العلي، ومدحت إبراهيم جمعة الّذِي اقترح أن يبقى شرف الدّين بالقاهرة بانتظار ما تُسفر عنه نتائج التحقيقات.

وفِي أواخر شهر أغسطس - آب وبعد صدور الأحكام القضائيّة غادر شرف الدّين القاهرة عائداً إلى طرابلس حيث سلّم نفسه طوعاً لتنفيذ الحكم عليه بالسجن لمدة سنتين، قضى بعضاً منها مع رفاقه فِي سجن مزدة قبل أن يُصدر الديوان الملكي مرسوماً باسم المَلِك محَمّد إدْرِيْس السّنوُسي يقضي بالعفو عنهم جميعاً وعودتهم إلى أعمالهم ومزاولة مهنتهم..".

صار عبدالله شرف الّدِين فِي العَام 1968م نقيباً للمحامين اللّيبيّين وقد شغل هذا المنصب حتَّى العَام 1978م، وانضم إلى اتحاد المحامين العرب. ودافع هُو ورفيقه المُناضل الرَّاحل المحامي منصُور الكيخيّا، فِي سبعينات القرن المنصرم، عَن المعتقلين السياسيين فِي سجون القذّافي، وحق التمتع بحرية الرَّأي والتعبير .

وفِي العَام 1975م تولّى رئاسة المُنظمة الدّوليّة لمناهضة جميع أنواع التمييز العنصري .

غادر طرابلس بعْد وفاة رفيقه المُناضل المحامي عامر الدغيس تحت التعذيب فِي سجون القذّافي فِي العَام 1980م، إلى جنيف ثمّ إلى مدينة هيوستن بولايّة تكساس فِي أمريكا ثمّ استقر فِي القاهرة بجمهوريّة مِصْر العربيّة.

وَفِي بدايّة العَام 1983م، ساهم فِي المبادرة الهادفة إلى تأسيس تحالف وطنيّ بين القوى الوطنيّة المُعارضة لنظام سبتمبر الانقلابي، ثمّ الإعلان بعْد ذاك عَن قيام (التحالف الوطنيّ اللّيبيّ) المناهض لحكم العقيد معمّر القذّافي، والّذِي ترأسه الرَّاحل منصُور رشيد الكيخيّا.

كتب الأستاذ عبدالله شرف الّدِين كتاباً عَن عائلته تحت عنوان: (عائلة شرف الدّين)، وأصدر مذكراته الشخصيّة فِي كتاب تحت عنوان: (مغامرات مخلوق)، صدرت طبعته الأولى عَن مؤسسة (المختار) فِي العَام 1432 هجري الموافق 2011م.

سلام وتحِيّة إلى رُوحِ عبدالله شرف الّدِين في عليّاء ملكُوْتِهَا.. ورحمه الله بقدر عطائه لوطنه، وصبره وتحمّله مرارة الغربة وقسوة الزمان وعذابات النَّضال.